قارنه دوا ما انتهى **قوله** حلفت لها بالله الخ في الصحاح فجر
فجورًا اى فسق وفجر اى كذب وحديث هنا بمعنى محادث كعشير
بمعنى معاشر والصالي الذى يستدفئ بالنار وقيل هذا البيت
فقالت سباك الله انك فاضحى . الست ترى السمار والناس حولى .
قوله اذ المراد في الاية لقد فضلك الله علينا بالصبر وسيرة
المحسنين في الشرح لا نسلم ان المراد ذلك اذ يجوز ان يكون المراد
بالحكم علينا في ارضك وذلك قريب من حال تكلمهم بذلك واقول
حلفهم دليل على ما قال المصنف لان حكمه عليهم في ارضه ظاهر جلى
لا فائدة في الحلف عليه وما ذكره المصنف ماخوذ من الكشاف
وعبارته اى فضلك علينا بالتقوى والصبر وسيرة المحسنين
وهو مناسب لقوله تعالى قبله انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع
المحسنين وعن ابن عباس بالملك او بالصبر والعلم وقيل لاى وقال
ابو سليمان الدمشقي بالحلم والصفح **قوله** والمراد في
البيت انهما ناموا قبل مجيئه في الشرح واما البيت فليس المراد
ان نومهم كان قريبا من مجيئه لان ذلك تنفيرا لها من قربه
اذ نوم الرقبا متى كان في ابتدائه كان غير مستثقل فيوشك
ان يذهب بادنى حركة وانما المراد ان النوم يعذر منه بحيث صار
مستثقلا متمكنا انتهى واقول بعد تسليم انهم كانوا رقبا ان النوم
في ابتدائه يكون مستثقلا اذا كان بعد تعب بالنهار وسهر
بالليل كما هو عادة العرب ثم في الشرح وقوله والمراد في البيت انهم
ناموا قبل مجيئه ليس منافيا لدعوى ابن عصفور وانما ينافيه
ان نومهم قبل مجيئه بالقرب منه ولعل المصنف اراد قبيل مجيئه
بالتصغير فيفيد غرضه ولكن لم اقف عليه في شئ من النسخ انتهى واقول
اراد المصنف بقوله قبل مجيئه القبلية العرفية لانه ذكر هذا
القول في مقابلة القول بان نومهم قبل مجيئه اليها قبلية
بعيدة وذلك قرينة على ما قلنا **قوله** الرابع التكثير
قال سيبويه في قول الهذلى . قد اترك القرن مصفرا انامله .
هذا صدر بيت عجزه . كان اثوابه مجت بفرصاد .
ويقع في بعض النسخ البيت بتمامه قال التفتازاني ان اصل

قد

قد في المضارع للتقليل وقد استعيرت ههنا للتكثير لمناسبة
التضاد كربما او لوجه اخر يذكر في قوله تعالى علمت نفس ما
احضرت ومعنى مجت بفرصاد صبغت بماء الفرصاد وتخفيف
مج الفرصاد عليه من مجت الريق انتهى والقرن بكسر القاف المكافى
والفرصاد التوت الاحمر وفي الصحاح التوث بمثلثة تين ولا تقل
توت يعنى بمثناة في اوله ومثله في اخره وفي هامش النسخة يقال الا
معا قال بعض الاعراب من كرخ بغداد ذى الرمان والتوث .
انتهى . وقد ذكر اللغتين ابن الاعرابى وقال ابن قتيبة قال
الاصمعى العرب تقول بالمثناة والفرس بالمثلثة واعترض على
المصنف بان سيبويه لم يقل هذا وانما جوزه ابو حيان عليه
معارضا لفهم ابن مالك عنه وسبق ابا حيان الى ذلك الزمخشرى
واما نص سيبويه فهو واما قد فجواب لقوله لما يفعل ثم قال
ويكون بمنزلة ربما وانشد قول الهذلى قال ابن مالك اطلاقه
بانها بمنزلة ربما موجب للتسوية بينهما في التقليل والصرف الى
المضى واعترضه ابو حيان فقال لم يبين سيبويه الجهة التى
فيها قد بمنزلة ربما ولا يدل على ذلك التسوية في كل الاحكام
بل يستدل بكلام سيبويه على نقيض ما فهمه ابن مالك وهو
ان قد بمنزلة ربما في التكثير فقط ويدل عليه انشاد البيت
لان الانسان لا يفتخر بما يقع منه على سبيل القلة والندرة وانما
يفتخر بما يقع منه على سبيل الكثرة فتكون قد بمنزلة ربما
في التكثير واجيب بان اطلاق التسوية كاف في الدلالة
على كونها في كل الاحكام وبان الانسان انما يفتخر بما يقع منه
على سبيل الكثرة فيما يكون وقوعه قليلا وكثيرا واما ما لا يقع
الا قليلا فانه يفتخر منه بالقليل لاستحالة الكثير وترك القرن
مصفرة الانامل كان اثوابه مجت بفرصاد مما لا يقع الا قليلا
قوله قد اشهد الغارة الى اخره اشهد احضر
والغارة الخيل المغيرة وفي القاموس اغار على القوم غارة واغار
رفع عليهم الخيل والشعرا بفتح الشين المعجمة وسكون العين
المهملة والمد الغاشية المتفرقة وجردا بالجيم تانيث اجرد

Copyright King Saud University